(232) اليقظة. وهي حضور المعنى للنفس كحال المنتبه. ونقيضه السهو. ثم قال تعالى منبها لخلقه على وجه الدلالة على توحيده " اولم يتفكروا في انفسهم " فيعلموا ان ا لم يخلق " السموات والارض وما بينهما إلا بالحق " بمعنى الاستدلال بهما على توحيده " واجل مسمى " للاشياء التي للعباد فيها مصلحة بالاعتبار به اذا تصوروا ذلك في الاخبار عنه انه مع كثرته وعظمه محصل بتسمية تنبئ عنه، لا يتأخر ولا يتقدم، بالاوصاف التي ذكرها ا تعالى عالم بجميع ذلك لا يخفى عليه شئ منه. ثم قال " وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون " أي بلقاء ثواب ا وعقابه كافرون. يجحدون صحة ذلك ولا يعترفون به. ثم قال منبها لهم دفعة أخرى " اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم " من الامم " كانوا اشد منهم قوة وآثاروا الارض " أي حرثوها لعمارتها - في قول مجاهد والسدي - و " عمروها اكثر مما عمروها " هؤلاء يعني أهل مكة " وجاءتهم رسلهم بالبينات " يعني أتتهم الرسل بالدلالات من عند ا. وفي الكلام حذف، لان تقديره، فكذبوا بتلك الرسل، وجحدوا الآيات فأهلكهم ا بأنواع العذاب. ثم قال " فما كان ا ليظلمهم " بأن يهلكهم من غير استحقاق ابتداء، وفي ذلك بطلان قول المجبرة: ان ا يبتدئ خلقه بالهلاك. ثم قال " ولكن كانوا " هم " انفسهم يظلمون " بأن جحدوا نعم ا واشركوا في العبادة معه غيره، وكذبوا رسله وعصوه بأنواع العصيان، حتى استحقوا العقاب عاجلا وآجلا. ثم قال " ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوء " اخبار منه تعالى بأن عاقبة